

تمثلات الشباب للهجرة في ظل الأزمة السياسية بالجزائر "دراسة ميدانية بمدينة تلمسان"

Youth Representations of Migration in Light of the Political Crisis in Algeria: A Field Study in the City of Tlemcen

مخبر الأنساق البنيات، النماذج والممارسات
جامعة وهران 2/ محمد بن أحمد – (الجزائر)

انثروبولوجية

تبحار جهيدة* djahida tibehhar

Tibehhar.djahida@univ-oran2.dz

جامعة وهران 2/ محمد بن أحمد – (الجزائر)

علم الاجتماع

مهدي سويح Mehdi Souieh

souiah.mehdi@univ-oran2.dz

تاريخ النشر: 2024/12/31

تاريخ القبول: 2024/12/27

تاريخ الإرسال: 2024/11/05

ملخص :

يعتبر حقل العلوم الاجتماعية من بين الحقول التي تعنى بدراسة مختلف الظواهر وتحليلها في سياق علمي يتماشى والظروف المحيطة بالمجتمع، وتعد ظاهرة الهجرة عند الشباب من بين المواضيع التي تثير اهتمام الباحثين والدارسين المختصين في هذا المجال، لاسيما وأن هذه الظاهرة أصبحت حديث العام والخاص، مما ساهم في الاقبال الواسع عليها، هذا الأخير الذي يترجم من تمثلات إلى ممارسات في الواقع. وتنطلق دراستنا بالدرجة الأولى من واقعنا المعاش ومن خبراتنا مع الميدان كوننا قمنا بلقاءات متعددة مع عينات مختلفة سواء قبل أو أثناء حراك فبراير 2019م بمدينة تلمسان، وكانت من أهم النتائج المتوصل إليها هي أنه وبدخول عالم الانترنت أصبح الشباب منفتح أكثر على ما يدور في الضفة الأخرى مما سهل عليه تجربة الهجرة وتكرار هذه العملية متى أتاحت له الفرصة لذلك، رغم أن البعض منهم قد تم إعادتهم إلى بلدهم مرغمين.

الكلمات المفتاحية : التمثلات؛ الشباب؛ الهجرة غير الشرعية؛ الأزمة السياسية.

Abstract :

The field of social sciences is among those that focus on studying and analyzing various phenomena within a scientific context that aligns with the surrounding conditions of society. The phenomenon of youth migration is one of the topics that attracts the interest of researchers and scholars in this field, especially since this phenomenon has become a common topic of discussion, leading to a wide engagement with it. This engagement

translates from representations into practices in reality. Our study primarily starts from our lived experiences and our fieldwork, as we conducted multiple interviews with different samples both before and during the February 2019 movement in Tlemcen. One of the key findings was that with the advent of the internet, youth have become more open to what is happening on the other side, which has facilitated their migration experiences and the repetition of this process whenever the opportunity arises, despite the fact that some of them have been forcibly returned to their home country.

Keywords: representations, youth, irregular migration, political crisis.

1. مقدمة :

تعتبر الهجرة من بين المواضيع المتداولة يوميا سواء في الصحف أو المجالات والتلفزيون، وبين أوساط الشباب بمختلف الفضاءات، من الملاعب والمقاهي ودور الشباب وغيرها، هذا ما ساهم في بناء شبكة علاقات بين مختلف الفئات، وخصوصا بوجود شبكات افتراضية تساهم في نقل المعلومة وتبادل الآراء رغم بعد المسافة، وبالتالي فإن الإقبال عليها يترجم من تمثلات إلى ممارسات في الواقع، فإذا سلمنا أن أهمية الشباب في العملية التنموية بدت بارزة للعيان من حيث كون أن هذه الفئة تمثل ثقلًا رئيسيًا من الناحية الكمية والكيفية في مختلف قوى الإنتاج والخدمات والقوات المسلحة، فهو يعد الركيزة الأولى والفعالة للدفاع عن الوطن لما يتميز به من خصائص وسمات جسدية ونفسية واجتماعية تختلف عن باقي الفئات العمرية الأخرى بالمجتمع، فإذا كان لابد من إستغلال هذه الشريحة أحسن إستغلال فيما يتعلق برفع عجلة التنمية، أصبح لابد عليه أن يوفر الرعاية التامة، ويلبي إحتياجاتها الصحية والعلمية والوظيفية والترفيهية وغيرها، هذه الإحتياجات من شأنها جعل الشباب يؤدون أدوارهم المختلفة تجاه مجتمعهم في ظل التجارب والتغيرات السريعة في العالم.

والجدير بالذكر، أن هذه الفئة تعاني من بعض المعوقات والمشاكل التي تعتبر مصدر إزعاج لهم، وتحول بينهم وبين أدوارهم المختلفة لخدمة المجتمع، هذه العراقيل غالبا ما تدفع الشباب إلى التفكير بالبدائل كتعاطي المخدرات والمتاجرة بها ومختلف الآفات الاجتماعية، إضافة إلى الخيار الآخر ألا وهو التفكير بالهجرة غير الشرعية للخلاص من المعاناة والمضايقات التي يعيشونها. فإذا افترضنا أن البطالة والغلاء المعيشي هو من بين العوامل التي تدفع بهاته الفئة إلى الحرقه باتجاه إحدى الدول الأوروبية، كما أشار الباحث

خطاب خطاب في دراسته حول " واقع هجرة الشباب الجزائري إلى ألمانيا، مقارنة أنثروبولوجية لشباب مدينة تيارت" بحيث يرى أنه من بين الأسباب التي تدفع بالشباب إلى الهجرة من مدينة تيارت باتجاه ألمانيا هي البطالة. فهل يمكن القول أن هجرة بعض الشباب بمدينة تلمسان يعود بالدرجة الأولى إلى عوامل دفع أم إلى عوامل خفية أخرى نجهلها؟.

يجدر بنا الإشارة إلى أن المجتمع الجزائري ليس متطابقا أو متماثلا "متجانسا" من الناحية الثقافية نتيجة التنوع الجغرافي والثقافي وحتى اللهجي، هذا التنوع يؤثر بدوره على باقي الأنساق الاجتماعية الأخرى، وبالتالي فإن دراستنا هاته تتجه نحو مدينة تلمسان قبيل وأثناء حراك 22 فبراير 2019م، وذلك من أجل البحث في موضوع الهجرة أو فعل الهجرة لدى شباب هاته المنطقة التي لها خصوصيتها المحلية في ظل الأزمة السياسية والاجتماعية التي عرفتها الجزائر آنذاك.

فالهجرة هي عملية انتقال أو تحول أو تغير فيزيقي لفرد، أو جماعة من منطقة اعتادوا الإقامة فيها إلى منطقة أخرى خارج حدود هذا البلد¹. وهذا نوع من أنواع الهجرة الخارجية، هناك نوع آخر من الهجرة وهو الهجرة الداخلية، بحيث يغير من خلاله الفرد مكان إقامته سواء من الريف إلى المدينة، أو من مدينة باتجاه مدينة أخرى لأسباب مختلفة.

فمحددنا لمفهوم الهجرة أو المهاجرين Migrants يختلف عن المتنقلين Movers ذلك أن المهاجر الذي يغير مكان إقامته المعتاد من منطقة إلى أخرى، يختلف عن الذين ينتقلون من بيت إلى آخر حتى ولو اضطرتهم ذلك إلى تخطي حدود بلدهم، لأن نقل مكان الإقامة في حالة الهجرة يترتب عليه بالضرورة نقل حياة المهاجر برمتها، أما الذي ينتقل بين مسكن وآخر قد يضل يمارس حياته كلها في مكان السكن الأول. فهجرة بعض شباب مدينة تلمسان هاهنا يعتبر بمثابة التخلي عن كل ما هو محلي، والانغماس في ثقافة الآخر نتيجة هذا الفعل الناتج عن مجموعة من التصورات أو التمثلات حياله.

والمتتبع لدراسة احتياجات الأفراد الجزائريين بمختلف مستوياتهم وبخاصة الشباب، يدرك أن هذه الشريحة تعاني من البطالة، الفقر، الغلاء المعيشي، الإكتظاظ السكاني، أزمة السكن، كلها تساهم في بلورة أفكار وتصورات جديدة مغايرة لما كانت عليه سابقا، خصوصا وأن العالم أصبح قرية مصغرة، بدخول عالم الأنترنت والتدفق الهائل

¹ علي عبد الرزاق جلي، علم اجتماع السكان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأصلية مزينة ومنقحة، ص 210.

للمعلومات. فتمثلات الشباب في فترات سابقة ليست نفسها اليوم بحكم المتغيرات الجديدة التي طرأت على المجتمع الجزائري سياسيا واقتصاديا واجتماعيا. فإذا تحدثنا عن الشباب باعتباره ظاهرة اجتماعية، وليس بيولوجية فحسب كما أشار إليها الدكتور ماجد الزيود في كتابه الشباب والقيم في عالم متغير¹، فهذه المرحلة لا ترتبط بسن معينة، فهناك مجموعة من السمات والخصائص إذا توافرت في فئة معينة كانت هذه الفئة شبابا بغض النظر عن المرحلة العمرية². ونقصد هنا أن التحديد العمري لعينة البحث مثلا يمكن أن يبدأ من سن 18 سنة إلى غاية 45 سنة آخذين بعين الاعتبار الوظيفة التي يؤديها هذا الفرد حتى يتمكن من اكتساب سمة الشباب، فهناك من يحصر فترة الشباب فقط من سن 18 إلى 40 سنة ولا يزيد عنها، أما بعض الدراسات كحال موضوع الهجرة فيتيح لنا المجال لتمديد هذه الفترة لأكثر من ذلك بالرجوع إلى الدور الذي يلعبه الفرد داخل الجماعة.

فالهجرة غير الشرعية باتت من المواضيع المتداولة بين الشباب وفي مختلف الفضاءات، كالمقاهي والملاعب ودور الشباب، إضافة إلى الفضاءات الافتراضية التي تحصد الحصة الأكبر في عملية التفاعل وتبادل تجارب الحراقة فيما بينهم، أو لغيرهم من الذين لم يسعفهم الحظ في ذلك. ولا يمكننا الحديث في موضوع الهجرة دون ذكر عالم من علماء الاجتماع الذين كان لهم الفضل في شرح حالة المهاجرين الجزائريين وتتبع هذه الظاهرة وحيثياتها، إنه المنظر عبد المالك صياد الذي يعد الدارس والمدرس في آن واحد، حيث أنه اعتمد في تحليله لهذه الظاهرة على بعض المفاهيم والمصطلحات التي أتاحت فيما بعد للباحثين في هذا المجال التعمق في دراسة وتحليل ظاهرة الهجرة وإستخدامه لمصطلح "émigration" الذي يمكن ترجمته إلى "الهجرة" وهي الانتقال من البلد الأصلي نحو بلد آخر. و المصطلح الثاني وهو "immigration" ويمكن ترجمته إلى "الغربة" ويعني به التواجد والعيش في البلد المستقبل³.

¹ - انظر ماجد الزيود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، 2006م، ط1، ص 36-37.

² - pittman, kakim, youth Today : Aging out or A gaingin ? from : HTTP:WWW.

Iyfnnet.org/document.cfm/27/general/38. P 1.

³ عبد الله بلعباس، ظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد، من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي، انسانيات، عدد 62، أكتوبر / ديسمبر 2013، ص 25.

وبالتالي فإن الهجرة حسب عبد المالك صياد تكون دائما من البلد الأصلي نحو بلد الإستقبال، وتكون غربة في البلد المستقبل.

ووفقا للتصور السابق، تهدف دراستنا إلى :

أولا: التعرف على أهم سمات ومميزات الشباب الحارقة في مدينة تلمسان.

ثانيا : محاولة التعرف على مدى تأثير مواقع التواصل الاجتماعي على ثقافة الهجرة لدى الشباب في هاته المنطقة .

ثالثا: محاولة تتبع هذه الظاهرة خلال الازمة السياسية في الجزائر قبل وأثناء حراك 22 فبراير 2019م.

أما فيما يتعلق بعينة البحث فهي غير قصدية " عشوائية"، وذلك بسبب الزمان والمكان المحدد بالفضاء العام المحلي داخل المجتمع المدروس.

ويفرض مجال البحث علينا استخدام المقابلة لتتبع هذه الظاهرة وتحليلها، فلقد كانت مقابلاتنا مع عشرة مبحوثين يختلف بعضهم عن بعض في الجنس والعمر، فمنهم من كانت له خبرة في مجال الهجرة والعودة ومنهم من لا يزال يطمح إليها خاصة في ظل ما تشهده الجزائر من أزمة اقتصادية وسياسية.

فمن خلال مقابلاتنا المتكررة مع عينة من شباب المنطقة لفت إنتباهنا أن معظم المستجوبين أحالونا إلى أهم العوامل التي ساهمت في بلورة وتطور وانتشار ظاهرة الهجرة لدى البعض، سواء من الطبقة المثقفة أو غيرها من باقي الطبقات الإجتماعية ونقصد هنا من غير حاملي الشهادات الجامعية،

2. هذه العوامل يمكن أن نجملها فيما يلي:

العامل الاجتماعي: يرى الدكتور "علي بوطاق" أن ظاهرة الهجرة الغير شرعية هي مثلها مثل باقي الظواهر الإجتماعية المزرية، بحيث يقول أنه لا يمكن إطلاق أحكام إعتباطية تفتقر إلى الصحة والطابع العلمي الدقيق إن صح التعبير، في ظل انعدام دراسات جادة حول الموضوع¹.

¹ محمد غزالي، الهجرة السرية، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، 2015، ص81.

فالهجرة في هذا السياق نتاج لتدني المستوى المعيشي والتضييق الأسري الذي يعيشه بعض الشباب، بالموازاة مع ما يلاحظه من إغراءات عن طريق الإعلام المرئي أو المسموع أو من خلال العالم الافتراضي.

على أية حال، فإن ما يدفع الشباب إلى الهجرة كذلك ومنهم الباحثين والعلماء حيث التمتع بمجريات البحث العلمي بعكس بلدهم، بالإضافة إلى الإغراء التقني الذي توفره الشركات العالمية لهؤلاء الخريجين، حيث الإمكانيات الهائلة للإنفاق على الأبحاث والرواتب التحفيزية دون شرط أو تمييز. فقد صرح أحدهم أثناء مقابله إ، ب: "كل الدول الأوروبية تمنح الكفاءات والنوابغ جوائز وتحفيزات مالية غير بلادنا التي فيها الحقرة". حيث أن مصطلح "الحقرة" بات أحد الشعارات خلال الحراك "الحقارين الحقارين... الشياتين الشياتين، وديقاج لا فلان" هذا شعار إحدى المسيرات الشعبية والذي رددته الشباب بأعلى أصواتهم، ناقدين وناقمين على الوضع الذي هم فيه، فبات الحراك هاهنا متنفسا لهاته الفئة للتعبير عن مشاكلها ومحاولة إيصالها للسلطة السياسية آنذاك.

العامل السياسي للهجرة : يمكن القول بأن نهاية القرن العشرين تميزت بحركات هامة للهجرة، وهذا جراء الحروب والنزاعات التي عرفتة عديد الدول والمناطق من العالم، فانتهاكات حقوق الإنسان لأسباب متعددة منها ما هو عرقي ومنها ما هو ديني سياسي أدت إلى حركات هجرة إضطرارية أو ما يسمى باللجوء السياسي¹. والجزائر كغيرها من الدول شهدت فترة تحول وصراع سياسي، أو ما يسمى بفترة العشرية السوداء التي كانت سببا للهجرة البعض نحو أوروبا بحثا عن الأمن والإستقرار.

فالعامل الأمني لا يقل أهمية عن باقي العوامل والدوافع التي ساهمت في تصاعد نسبة هذه الظاهرة، فقد خلف الارهاب مئات الضحايا آنذاك من مختلف الشرائح بما فيها شريحة الشباب، واستهداف الكفاءات العالية من أطباء ومهندسين وصحفيين راحوا ضحية الواجب المهني في عمليات اغتيال².

هذا من جهة ومن جهة أخرى ولفترة طويلة ظهر ما يسمى بالتهريج السياسي في الجزائر من خلال خطابات بعض الأحزاب والقادة السياسيين، واستفزاز الفئة الشابة خصوصا

¹ محمد غربي وآخرون، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجيات المواجهة، ابن النديم للنشر والتوزيع، ط1، 2014م، الجزائر، ص313.

² عبد القادر رزيق المخادمي، هجرة الكفاءات العربية دوافعها واتجاهاتها، دار هومو للنشر والتوزيع، ص 35.

ونعتمها بمختلف النعوت كـ "شباب فاشل"، وبدأت بعض هذه الأحزاب بتصريحات الإستهزاء وإذلال كل منتقد ومعارض كما قال نور الدين بكيس: "أدت هذه التصريحات إلى إنسحاب المواطن من الفضاء السياسي، وتنامت آنذاك بالأحزاب الموالية للسلطة فكرة تسويق النموذج السياسي الجزائري باعتباره متميز وجذاب لبقية الدول العربية، وأصبحت تقارنه الديمقراطيات الغربية"¹.

هذا النوع من الخطابات كان من بين العوامل التي دفعت ببعض الشباب إلى التفكير بالهجرة "الحرقه" وركوب قوارب الموت بدلا من العيش في بلد يفتقد لأدنى الشروط خاصة ما تعلق منها بكرامته، وهذا ما أدلى به أحد المبحوثين س، ربحيث يقول: "مابقات عيشة في بلاد تذل كرامة الأفراد وتسهمين بقدرات شبابها في العمل والبذل والعطاء". فإذا أخذنا بالتحليل لهكذا تصريح نجد أن بعض الشباب يعيشون نوعا من الإغتراب داخل مجتمعهم وبلدهم، وبالتالي فهم يفكرون في بدائل أهمها الهجرة نحو الضفة الأخرى كمنفذ وحيد لديهم.

بالمقابل فقد أدت ظاهرة الهجرة إلى بروز اتجاهات سياسية معادية، بحيث أصبح المهاجرون في حد ذاتهم هدفا تتبناه بعض الأحزاب السياسية الراديكالية المتطرفة لشن حملات عنصرية، لتوسيع قاعدتها الشعبية في دول الإتحاد الأوربي، فقد قام الرئيس السابق "ساركوزي بسن" قانون يتجه فحواه إلى تشجيع هجرة الأدمغة والإطارات التي تعتمد عليها إقتصادياته الرأسمالية ووقف كل أنواع الهجرة الأخرى بفضل قانون التآشير الذي يستحيل معه الدخول إلى فضاء شنغن، الشيء الذي أسهم في أشكال جديدة للهجرة السرية (الغير شرعية)، وبرز ظاهرة الإتجار بالبشر من طرف مافيات ساهمت في تصاعد وتنامي رهيب لعدد الضحايا المهاجرين غير الشرعيين².

3. الشباب والهجرة، تمثلات نحو الآخر المختلف:

إن حديثنا عن تصورات الشباب لمختلف القضايا والظواهر في مجال الأنثروبولوجيا، ليس ببعيد عن دراسة الآخر المختلف عنا وعن الكم المتخيل الذي ينسج حوله، فتصورات الشباب عن ذلك العالم المختلف والمغاير الذي يعبر عنه بالهناك البعيد، ونقصد بها هنا أوربا كنموذج يؤسس لثقافة مضادة لثقافة هؤلاء المحلية ولواقعهم.

¹ نور الدين بكيس، الحراك الشعبي الجزائري، النسخة المنقحة لثورات الربيع العربي، ص 19.

² محمد غربي وآخرون، مرجع سابق، ص 319.

فالتمثلات تحسب إيميل دوركايم تنقسم إلى قسمين فردية وجماعية، فالتمثلات الفردية حسبها هي من انتاج الفرد داخليا ولا تتميز بالديمومة عبر الزمن، على عكس التمثلات الجماعية فهي نتاج المجتمع ويكتسبها الفرد باعتباره عضوا في الجماعة. أما دنيس جودلي D. Jodelet فالتمثل بالنسبة لها مرتبط بصورة ومعنى، بحيث تقول بأنه إذا كان لديك 23 صديقا فإن لديك 23 تصورا، وبالتالي فإن تمثلات الشباب في دراستنا ينسجم مع ما جاء به إيميل دوركايم، على أساس أنها مكتسبة فالهجرة في تمثلات شباب مجتمع البحث مقتبسة من الفكر والوعي الجماعي الذي هو في استمرارية وديمومة.

وثقافة الهجرة ترتكز على الصور النمطية المنسوجة في المخيال الجمعي والشبابي حول هذا الآخر (أوربا) ونمط حياته، وفي هذه الحالة تبدأ مرحلة تغذية الوجدان والمخيلة بما يملكه الآخر ونفقده نحن بالكيفية التي يحيا بها حياته، وبالتالي فإن عملية المقارنة هاته نتاج أن الضعيف دائما يقع في غرام الطرف الآخر "القوي" كما عبر عنه ابن خلدون في نظرية الغالب والمغلوب، بإعتباره نموذج أو معيار نقيس عليه جميع مناحي الحياة فالمخيال بالمفهوم الأنثروبولوجي عن دوران هو "عبارة عن حلقات توليفية مرتبطة بخيال المادة والتفاعل والحركة والمحيط، ورغبات الفرد بالقدر نفسه لنسجه في محيطه الاجتماعي، فهو ليس محظ نتاج الفرد وليس ميثلوجيا شخصية"¹.

4. علاقة السياسي بالهجرة :

تعد العلاقة بين السياسي والهجرة علاقة وطيدة، كون أن السياسي يتعامل مع أفراد المجتمع بمختلف أطيافهم وتوجهاتهم، فإذا سلمنا بأن الإهتمام السياسي يعتبر أول خطوة نحو المشاركة السياسية، فلا بد وأن نؤكد مرة أخرى أن الشباب الجزائري لا يشارك بالحياة السياسية بل ويرفضها في كثير من الأحيان، فهو لا يشعر بالثقة في دولته بحكم أنه يرى عدم إستفادته من ثروات البلد وحرمانه من العمل وبالتالي فهو سيقوم بفعل التمرد وردود فعل منحرفة كدخوله عالم الآفات الاجتماعية من مخدرات كتنبية أو مثير، وصولا إلى التفكير بالحرقة بحثا عن فضاء أكثر ملائمة لتطلعاته ويحفظ أمنه ويضمن فيه حق المساواة وغيرها. فهل حقيقة يعيش شباب الحرقة بأوربا في ظل حرية سياسية كما كانوا يتمثلونها قبل ذهابهم إلى هناك؟

¹ خطاب خطاب، واقع هجرة الشباب الجزائري إلى ألمانيا، مقارنة أنثروبولوجية لشباب مدينة تيارت، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا، 2016/2017م، ص 65.

لقد كانت إحدى الإجابات لمبحوثين اثنين تعكس مدى حسرة هؤلاء الشباب على عدم إقحامهم في المجال السياسي بدول المهجر على عكس توقعاتهم. بحيث صرح أحدهم ف. ن قائلا: "حنا كجزائريين فرنسا عندها تحفضات كبيرة بخصوص دخولنا حزب من الأحزاب السياسية هناك أو بخصوص المشاركة في النقابات وغيرها، حتى بالنسبة للناس لي دارت الكوارط أما الحراقة ما عندهم حتى حق تم " فلا تزال فكرة الإسلامفوبيا تسيطر على الثقافة الأوروبية بشكل عام وفرنسا على وجه الخصوص كون غالبية الشباب يعتبرونها "فرنسا" الوجهة الأولى في عملية الهجرة.

5. عن الإغتراب والهجرة :

إن حديثنا عن فكرة الإغتراب الذي يعيشه الشباب داخل مجتمعه وداخل ثقافته الأصلية في حقيقة الأمر مرتبط بالطبيعة السياسية والثقافية، فكلما كانت مؤسسات الدولة تتصرف وكأن الشعب خلق لخدمتها والامتثال الطوعي لها، فإن الفرد والمجتمع يفقد الكثير من سيطرته على وظائفه الحيوية هذا من جهة، ومن جهة أخرى فحالة الإغتراب¹ هي على عدة مستويات من العائلة إلى الدين إلى السياسة كلها متأصلة بداخل المجتمعات العربية منها الجزائر.

فالإغتراب العائلي لدى الشباب يبدأ في مرحلة من الإستقلال المادي والمعنوي من البنية التقليدية، فكلما كانت درجة التحرر أكبر لهذه الفئة، تتبعها حالة من الرفض، وبالتالي حالة الحرمان والإغتراب.

قس على ذلك الجانب الديني العقائدي، فإذا كان هذا النسق يرفض التحديث والتغيير فسيشعر الشباب بعدم الإحتواء، بحيث لا يعبر هذا الجانب " الديني " عن مشاغلهم ولا يتمشى مع قيم حياتهم، ويمكننا الإشارة هنا إلى القنوات الرقمية التي تهتم بالمجال الديني ويتابعها بعض الشباب في الجزائر، فهي إما تنشر قيم ونصوص تتماشى والحقيقة، وإما تكون سببا من أسباب التطرف الديني لهاته الفئة " الشباب " مما يتسبب في بناء الفجوة بينهم وبين السلطة السياسية في الجزائر التي تنبذ كل أشكال التطرف الديني.

والإغتراب عند الشباب يتمظهر في ثلاث صفات أساسية وهي :

أولا : الإنسحاب واللامواجهة.

¹ حلیم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية، متاحات الانسانية الحلم والواقع، ط1، بيروت لبنان، 2006م، ص 89.

ثانيا : احتمال الخضوع أي التكيف الظاهري والنفور الداخلي والنفسي.

ثالثا : البحث عن البديل والمواجهة¹، ومن بين البدائل التي نتحدث عنها، وبصدد مناقشتها هي عملية الهجرة.

خاتمة :

يجدر بنا القول أن الهجرة الغير شرعية هي مظهر من مظاهر الفعل السياسي في الجزائر، لأنه زيادة على أن الشباب يرفض الحياة السياسية والأحزاب بشكل قطعي نتيجة لاستبعاده يوما، فهو يرفض البقاء فيها " البلد "، ولا يربطه بها سوى الانتماء، لذلك فهو يرى أن هذا السلوك (الحرقة) هو بمثابة فعل أو كرد فعل مستوحى من التجارب والخبرات الماضية، لأنه يرفض الوصاية السياسية، لكنه يبقى مغتربا في كلا الحالتين سواء بتواجده داخل بلده أو هناك بإحدى الدول الأوروبية، فقد أكد ناصر جابي في إحدى لقاءاته الصحفية ليومية الخبر : أن الدليل في يأس الشباب، هو عدد القوافل التي تعبر البحر الأبيض المتوسط باتجاه أوروبا، مع احتمال الموت في عرض البحر، وكأنهم يقولون بصريح العبارة الموت ولا البقاء في الجزائر. فاليأس من امكانية تحسن الأوضاع لدى الشباب في الجزائر دفعهم إلى التفكير بالبدائل فكانت أبرز هذه البدائل هي الهجرة الغير شرعية.

قائمة المصادر والمراجع :

- ابن منظور لسان العرب ،دار الجيل، دار لسان العرب، بيروت، 1988م.
- حليم بركات، الاغتراب في الثقافة العربية، متاهات الانسانية الحلم والواقع، ط1، بيروت لبنان، 2006م.
- حطاب حطاب، واقع هجرة الشباب الجزائري إلى ألمانيا، مقارنة أنثروبولوجية لشباب مدينة تيارت، مذكرة لنيل شهادة الماجستير في الأنثروبولوجيا، 2016/2017م.
- محمد غربي وآخرون، الهجرة غير الشرعية في منطقة البحر الأبيض المتوسط، المخاطر واستراتيجيات المواجهة، ابن النديم للنشر والتوزيع، ط1، 2014م.
- عبد القادر رزيقالمحامي، هجرة الكفاءات العربية دوافعها واتجاهاتها، دار هومو للنشر والتوزيع.
- نور الدين بكيس، الحراك الشعبي الجزائري، النسخة المنقحة لثورات الربيع العربي.
- محمد غزالي، الهجرة السرية، دار حامد للنشر والتوزيع، ط1، 2015م.
- عبد الله بلعباس، ظاهرة الهجرة عند عبد المالك صياد، من السياق التاريخي إلى النموذج السوسيولوجي، انسانيات، عدد62، أكتوبر / ديسمبر 2013.
- علي عبد الرزاق جلبي، علم اجتماع السكان، دار المسيرة للنشر والتوزيع، الطبعة الأصلية مزيدة ومنقحة.
- خالدي محمد، تمثلات المثقف للمواطنة في الجزائر، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه علوم تخصص علم الاجتماع، 2015/2016 م.
- ماجد الزبود، الشباب والقيم في عالم متغير، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان الأردن، ط1، 2006م.

¹ حطاب حطاب، مرجع سابق، ص 81

مراجع باللغة الأجنبية :

Jodelet.(D)1989 ,représentation sociales : un Domaine En Expansion ; In Jodelet les représentations sociales Paris.

Le Robert, Dictionnaire de sociologie.

Canadian centre on minority Affairs INC (CCMA) youth Development policy
from://www.canadian. org. ccma/hrde/reports /youth policy. pdf.

pittman ,kakim ,youth Today : Aging out or A gaing in ? from :HTTP:WWW.

lyfnet.org/document.cfm/27/genera.